[203] إنّ َ اهمية موضوع الليل والنّهار بلغت إلى الحد الذي يُقسمُ القرآنُ بهما في آيات عديدة من بينها ما يقوله في القسم الحادي عشر من هذه الآيات: (واللّ َيلِ إذا يَغْشى والنّ َهارِ إذا تَجَلّى). وورد هذا المعنى في مكان ثان وبتعبير آخر فيقول: (واللّ َيلِ إذا أدبَرَ والصُبْحِ إذا أسْفَرَ)(1). ويقول في مكان آخر: (واللّ َيْلُ إذا عَسْعَسَ والصّ ُبْحِ إذا تَنَفّ َسَ)(2). ويضيف في مكان آخر: (والضُحى واللّيْلِ إذا سَجَى)(3). * * * وفي الآية الثانية عشرة والاخيرة نواجه تعبيراً جديداً في هذا المجال إذ يقول: (ذلِكَ بِأنّ َ ا َ يُوْلِجُ اللّ َيْلَ في النّ َهارَ ويُوْلِجُ النّ َهارَ في اللّ َيْل). (يُوْلِجُ) من مادة "ايلاج" وتعني الادخال، وبما انها جاءت بصيغة "الفعل المضارع" وحيث اننا نعلمُ انّ َ الفعل المضارع يفيد الاستمرار، فقد تكون اشارة إلى طول وقصر اللّ َيل والنهار التدريجي والمنّ َظم على مدى فصول السنة المختلفة حيث ينقصُ احدهُما ويضاف إلى الآخر، فهذا النظام التدريجي عاملٌ مؤثرٌ في نمو النباتات وتكامل الكائنات الحيّة، فلو حدثَ فجأةً سيختلُ توازنُ هذه الموجودات فيكون مضراً، لهذا فقد جعلَهُ الباري تعالى أمراً تدريجياً. ومن الممكن ان تكون اشارة إلى مسألة شروق وغروب الشمس، لانّ َ الشمس حينما تقتربُ من الشروق يشعُ نورُها نحو الطرف الاعلى من الجو، ويضيء الجو

---

(1) (المدثرالآية:33). (2) (التكويرالآية:17). (3) (الضحىالآية:1و2).